

## عنوان المحاضرة:

## الدولة الرستمية في المغرب الأوسط - الجزائر

(160-296هـ/777-909م).

"درس مقدم في إطار تكوين الأساتذة الجامعيين حديثي التوظيف"

خديجة طاهر منصور

2020/06/10



قائمة المحتويات:

الصفحة	المحتوى
03	1 معلومات حول الدرس
04	2 الأهداف التعليمية
04	3 محتوى المحاضرة
05	4 المكتسبات القبلية
06	5 مقدمة
06	6 القسم الأول
7	7 واجب رقم 1
8	8 القسم الثاني
10	9 الخاتمة
10	10 المصادر والمراجع
11	11 واجب رقم 02

**1- معلومات حول الدرس:**

الجامعة: جامعة وهران 1- أحمد بن بلة.

الكلية: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية.

القسم: التاريخ وعلم الآثار.

الفئة المستهدفة: السنة الثانية، تخصص تاريخ.

عنوان المقياس: التاريخ السياسي لبلاد المغرب الإسلامي.

نوع الحصة: محاضرة.

عنوان المحاضرة: الدولة الرستمية في المغرب الأوسط (الجزائر)

الحجم الساعي للمقياس: 14 أسبوع.

الحجم الساعي للدرس (المحاضرة): ساعة ونصف

الرصيد: 03

المعدل: 03

التوقيت: الثلاثاء: 10-11:30 سا

رقم المحاضرة: 06

المدرج: 04.

طريقة التقييم: أسئلة، واجبات، بحوث، امتحان.

الأستاذة المحاضرة: خديجة طاهر منصور.

**للتواصل:**

البريد الإلكتروني: [Khadidjatahar18@gmail.com](mailto:Khadidjatahar18@gmail.com)

المنصة الإلكترونية: <https://elearn.univ-oran1.dz>

**2- الأهداف التعليمية (visées d'apprentissage):**

- في نهاية هذا الدرس " الدولة الرستمية في المغرب الأوسط (الجزائر)" يكون المتعلم قادرا على:
- استذكار المعلومات حول تاريخ الجزائر وأعلامها في العصر الوسيط.
  - فهم واستيعاب درس " الدولة الرستمية" لمكانته التاريخية كأول دولة مستقلة في تاريخ الجزائر.
  - وضع خطة منهجية لطرق وأساليب تأسيس الدول في العصر الوسيط.
  - تحليل وتقييم النصوص التاريخية (أقوال المؤرخين) ومعرفة أماكن استخدامها كدلائل.
  - إدراك طريقة إبراز الدور الحضاري والريادي في كل المجالات لجزائر (المغرب الأوسط) في العصر الوسيط.
  - إنجاز بحث ووضع ملخصات لمراجع حول الدول القائمة في العصور الوسطى.

**3- محتوى المحاضرة:**

- مقدمة

القسم الأول: الدولة الرستمية: النشأة والحدود:

أولا: نشأة الدولة الرستمية

ثانيا: حدود وجغرافية الدولة الرستمية

ثالثا: أشهر مدن الدولة الرستمية

القسم الثاني: الأوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية

أولا: الأوضاع السياسية

1 - نظام الحكم

2- أئمة الدولة الرستمية.

ثانيا- الأوضاع الاقتصادية

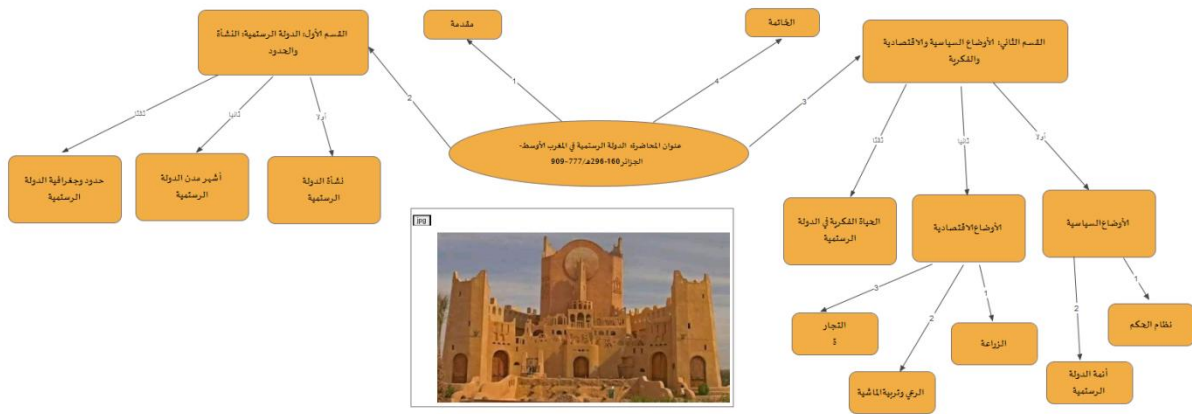
1- الزراعة

2- الرعي وتربية المواشي

3- التجارة

ثالثا- الحياة الفكرية في الدولة الرستمية

- الخاتمة.



#### 4- المكتسبات القبيلة (le pré-requise):

حتى يُلم الطالب بمضمون الدرس يجب أن يكون على اطلاع بـ:

- موقع المغرب الأوسط (الجزائر حاليا) والذي يمثل جزء من المغرب الكبير.
- أوضاع العالم الإسلامي خلال القرن الثاني الهجري/ التاسع الميلادي.
- المذاهب الوافدة إلى المغرب الإسلامي ونشاط الحركات المذهبية في المغرب الأوسط.
- أعلام ورموز الجزائر تاريخيا: مثل اسم "عبد الرحمن بن رستم"، وأهم مدن الجزائر العتيقة: مثل مدينة تيمهرت (تيارت).

## مقدمة:

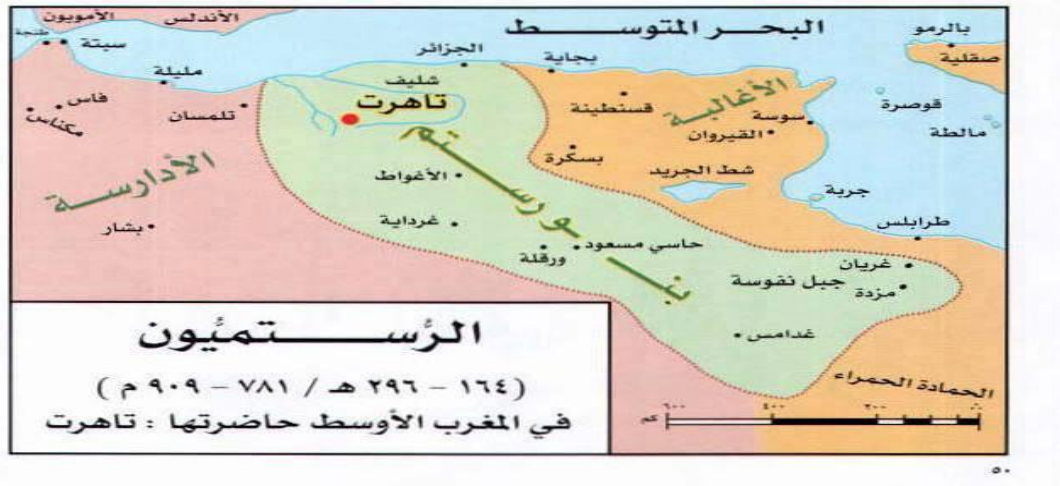
تعتبر الدولة الرستمية أول دولة إسلامية مستقلة بالمغرب الأوسط (الجزائر حالياً)، عرفت في التاريخ باسم الدولة الرستمية نسبة إلى عبد الرحمن بن رستم- كما جرت العادة في تسمية الدول الإسلامية في العصور الوسطى بأسماء المؤسسين؛ وهي على مذهب الإباضية؛ ظهرت رسمياً سنة 160هـ/777م بمدينة تهرت، واستمرت حوالي 136 سنة- أكثر من عمر الدولة الأموية والدولة العباسية- وسقطت على يد أبي عبد الله الشيعي سنة 296هـ/909م.

## القسم الأول: الدولة الرستمية: النشأة والحدود:

أولاً: نشأة الدولة الرستمية: ظهرت الدولة الرستمية في فترة حاسمة من تاريخ العالم الإسلامي وخاصة بلاد المغرب الإسلامي التي كانت مسرحاً للعديد من الأحداث السياسية، فبعدما انفصل المغرب عن المشرق انقسم المغرب نفسه إلى دول مستقلة منفصلة عن بعضها البعض؛ وفي هذه الفترة الغنية بالأحداث ظهرت الدولة الرستمية كإحدى نتائج التحولات الكبرى التي عرفتها المنطقة؛ والمعلوم أن الإباضية لما وصلوا إلى المغرب استطاعوا أن ينشروا أفكارهم.

ولما اشتعلت الحرب في المغرب الأدنى اعتصم عبد الرحمن بن رستم بجبل يعرف بجبل سَوْفَجَج في منطقة تهرت - بالمغرب الجزائري حالياً-، هو وجماعته الذين اتبعوه فراراً من محمد بن الأشعث الخزاعي قائد جيوش العباسيين الموجهة إلى المغرب؛ ولمّا وجدت هذه الفئة المكان الحصين قرّرت بناء مدينة تأويهم، وتأوي مذهبهم وطموحاتهم، فأسّسوا مدينة تهرت (تاهرت، تيارت)، وبويع عبد الرحمن بن رستم إماماً لأول دولة إسلامية مستقلة بالمغرب الأوسط، وهكذا حقّق عبد الرحمن حلم الإباضية بتأسيس دولة يكون مذهبها الرسمي المذهب الإباضي.

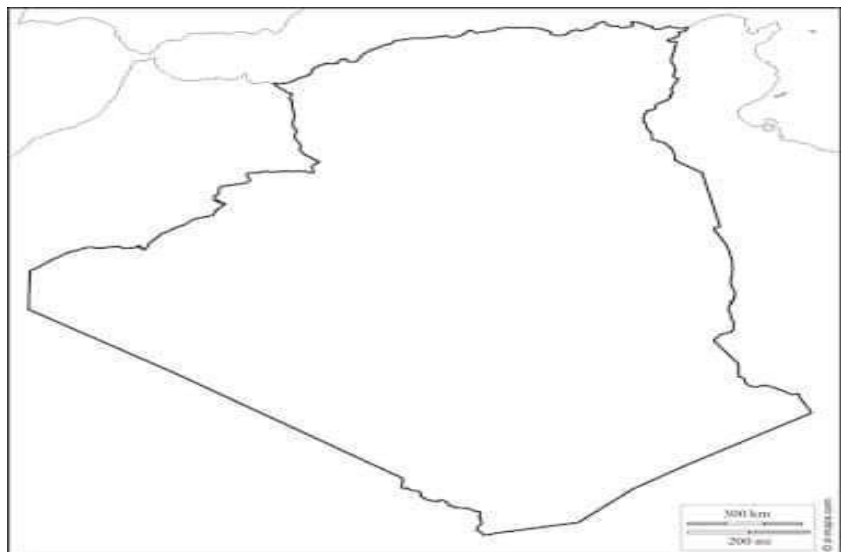
ثانيا: حدود وجغرافية الدولة الرستمية: لم تعرف الدولة الرستمية حدودا ثابتة فقد كانت تتسع أحيانا وتتقلص أحيانا أخرى، وأما أقصى مد لها فهو ما بلغته خاصة في عهد الأئمة الثلاثة الأوائل إذ كانت الدولة تضم كافة المغرب الأوسط وأجزاء من المغرب الأدنى حيث كان يحدها شرقا سرت والدولة الأغلبية، وغربا تلمسان ونهر ملوية.



ثالثا: أشهر مدن الدولة الرستمية: مدينة " تهرت " العاصمة ، ومدينة " وهران " ومدينة " شلف " ومدينة " الغدير " والمدينة " الخضراء " .

• واجب رقم 01: على خريطة الجزائر الصماء -المرفقة- عين مواقع أهم مدن الدولة الرستمية التي

تعرفت عليها في القسم الأول من الدرس:



## القسم الثاني: الأوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية

أولاً: نظام الحكم والأوضاع السياسية في الدولة الرستمية: كان نظام حكم الإمامة القائم على مبدأ الشورى هو السائد في الدولة الرستمية وهو في الحقيقة نظام شبه وراثي لتوالى أبناء وأحفاد المؤسس عبد الرحمن بن رستم على الحكم- عدا آخر إمامين-.

وتميزت الأوضاع السياسية للدولة الرستمية بالنشاط والحيوية والاستقرار والاضطراب في آن واحد؛ واشتهرت هذه الدولة بنظام الشورى المطبق فيها، وبعدالة أئمتها، وصلاحهم وتقواهم وعلمهم، وبازدهارها، وقد كان يعيش تحت ظلها أتباع كل المذاهب الإسلامية، وكانوا يمارسون عبادتهم بكل حرية وأمان، وكانت لهم مساجدهم وبيوتهم الخاصة التي يعيشون فيها مُصانين الحقوق بعدل وإنصاف من غير تفریق بين مذهب ومذهب.

كما تخلل تلك الفترة الأمانة ثورات وحروب وفتن منها: فتنة ابن فندين وابن عرفة؛ وأدى التنافس على الحكم بين أفراد الأسرة الحاكمة وانقسام أتباع المذهب الإباضي إلى سقوط الدولة بسهولة في يد أعدائها. أئمة الدولة الرستمية: نجح عبد الرحمن بن رستم في توطيد دعائم دولته خلال الفترة التي قدر له أن يحكمها (144-168هـ) وقد خلفه من بعده ابنه عبد الوهاب الذي بقى في حكم الدولة الرستمية عشرين سنة، ثم "أفلح بن عبد الوهاب" الذي حكم أكثر من خمسين عامًا (188-238هـ)، ثم تتابع في حكم الدولة الرستمية خمسة من الأمراء، هم: أبوبكر بن أفلح، وأبو اليقظان، فأبو حاتم، فيعقوب ابن أفلح، فاليقظان ابن أبي اليقظان آخر أمراءهم.





### ثانيا: الأوضاع الاقتصادية:

الزراعة: تمتاز جغرافية المغرب الأوسط بطبيعة فلاحية لذلك عرفت الدولة الرستمية زراعة متطورة ومزدهرة شملت مختلف أقاليمها التي كانت تكثف فيها البساتين وزراعة الحبوب، والعصفر والكتان والسمسسم والنخيل، ومختلف الفواكه، والتين والزيتون، فكانت تدر عليهم أرباحا طائلة، وقد كانت تكثف فيها الأنهار، وأقام الرستميون خزانات وأحواض للماء كبيرة وكانت محكمة التصميم والهندسة، ليحافظوا على الماء أيام الجفاف، بل إنهم أوصلوا الماء إلى البيوت عن طريق الأنابيب وشق القنوات.

الرعي وتربية الماشية: كانت تربية الماشية في الدولة الرستمية تقوم جنبا إلى جنب مع الزراعة، ولكثرة المراعي الخصبة في الدولة الرستمية كانوا يربون الغنم والبقر والجمال والخيول والبغال والحمير، وكانت تجارتها رائجة، وتصدر إلى الدول المجاورة، وكانوا يستغلونها في إنتاج الصوف، قال ابن حوقل يصف الماشية في تهمرت وأحوازها: "وهي أحد معادن الدواب والماشية والغنم والبغال والبراذين الفراهية، ويكثر عندهم العسل والسمن".

التجارة: اهتم الرستميون بالتجارة الداخلية والخارجية، فأنشئوا الأسواق في مختلف المدن التي كانت رائجة بشتى أنواع البضائع والمؤن التي تأتي من داخل الدولة الرستمية نفسها أو من الدول الأخرى عن طريق العلاقات التجارية مع الكثير من الدول كالأندلس ومصر وبلاد السودان وغيرها من الدول في المشرق والمغرب، فكانت القوافل التجارية تخرج من الدولة الرستمية محملة بشتى أنواع البضائع والمؤن إلى تلك

الدولة، وتعود كذلك محملة بالبضائع التي تنتج في تلك البلاد، وكانت تجارة الذهب وبيع الرقيق رائجة في ذلك الوقت، وللدولة الرستمية نشاط كبير فيها، ووصل نشاط التجار في الدولة الرستمية إلى حد أنه كان يوجد بها التخصص في الأسواق، فكان بها سوق النحاس، وسوق الأسلحة، وسوق الصاغة، وسوق الأقمشة وغيرها من الأسواق.

ثالثا: الحياة الفكرية في الدولة الرستمية: كان للدرستمييين دور بارز في الحياة الفكرية بالمغرب الأوسط خاصة ولا نبالغ إذ قلنا بالمغرب الإسلامي، فقد حملت هذه الدولة مشعلا عظيما للحضارة والعلم في الشمال الإفريقي وقد اهتمت الدولة الرستمية بإنشاء المكتبات العلمية الزاخرة بمختلف فنون العلم والآثار ومن مکتباتها المشهورة مكتبة " المعصومة " التي كانت تحوي آلاف من المجلدات والكتب، أوصلها بعض الباحثين إلى ثلاثمائة ألف مجلد، فكانت تحوي بين رفوفها كتباً في علوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه وتوحيد، وكتباً في الطب والرياضيات والهندسة والفلك والتاريخ واللغة وغيرها من العلوم المختلفة، ولم تكن كتبها مقتصرة على مذهب بعينه بل كانت تجمع مؤلفات لمختلف المذاهب الإسلامية، ومن المكتبات المشهور الأخرى " خزانة نفوسة " الجامعة لآلاف الكتب، وكذلك لم تخل منازل العلماء في الدولة الرستمية من وجود المكتبات الخاصة.

**الخاتمة:** إن من أهم النتائج الباقية لقيام دولة الرستمييين في المغربين الأوسط والأدنى تتمثل في:

- نشر الإسلام وتثبيت أسسه بين المغاربة
- نشر اللغة العربية بينهم تكلماً وقراءة وكتابة.
- وضع أسس التسامح المذهبي، والانفتاح على جميع الثقافات.
- التأكيد على التواصل الدائم الحي بين المشرق والمغرب الإسلامي.

### المصادر والمراجع:

✓ الباروني، مختصر تاريخ الاباضية، مكتبة الضامري، سلطنة عمان.

- ✓ ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ط2.
- ✓ ابن خلدون، تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي خليل شحادة، مراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/2000م، ج1.
- ✓ الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد، طبقات المشائخ بالمغرب، حققه وقام بطبعه إبراهيم طلائي، مطبعة البعث- قسنطينة، 1394هـ/1974م.
- ✓ -ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986م.
- ✓ الشماخي، كتاب السير، ج1، وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان .
- ✓ -إبراهيم بكير بحاز، الدولة الرستمية 160-296هـ/777-909م، نشر جمعية التراث، الجزائر 1988م
- ✓ محمد زينهم محمد عزب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2013م.
- ✓ محمد ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، مكتبة الاستقامة - سلطنة عمان.

Sites web:

<https://youtu.be/3Cb0eW36uEQ>

• واجب رقم 02:

النص:

"أخبرني غير واحد من الإباضية عن من تقدم من آبائهم قالوا لما نزلت الإباضية مدينة تاهرت وأرادوا عمارتها، اجتمع رؤساؤهم فقالوا قد علمتم أنه لا يقيم أمرنا إلا إمام نرجع إلي في أحكامنا

وينصف مظلومنا من ظالمنا ويقيم لنا صلاتنا ونؤدي إليه زكاتنا ويقسم فينا....ولكن هذا عبد الرحمن بن رستم لا قبيلة له يشرف بها ولا عشيرة له تحميه.

أخبرني غير واحد من وجوه الإباضية عن سلفهم، لما ولي عبد الرحمن بن رستم ما ولي من أمور الناس شمر مئزره وأحسن سيرت وجلس في مسجده للأرملة والضعيف، ولا يخاف في الله لومة لائم، فطار ذلك في أطراف الأرض مشارقها ومغارها حتى اتصل ذلك من إخوانهم من أهل البصرة وغيرها من البلدان....".

المصدر: ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق وتعليق: محمد ناصر، ابراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، د.ت، صص 25-28.

- المطلوب:

- عرف صاحب النص؟
- أعط عنوانا مناسباً للنص؟
- استخرج الفكرة الرئيسية للنص؟
- اذكر طبيعة النص؟
- حدد الإطار الزمني والمكاني للنص؟
- اشرح المصطلح التالي: الإباضية.